محاضرات فيديو لاهوتيّة
الوحدة: الصلاة الربّانيّة

المحاضرة ٤:
ليأتِ ملكوتك

مُقدّم المحاضرة: الدكتور جيرالد بروزاي

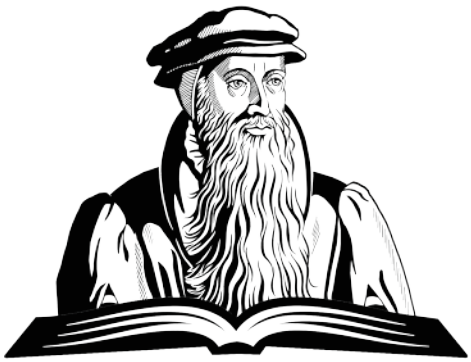

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقعنا: www.johnknoxinstitute.org

كان القسّ. جيرالد بروزاي (١٩٥٣-٢٠٢٤) خادمًا أمينًا للإنجيل في كنيسة Opperdoes و Hamilton و Middelharnis و Dundas.

وحدة

الصلاة الربّانيّة

الدكتور جيرالد ر. بروزاي

يُقدّمها من خلال ١٤ محاضرة بعنوان:

جمال الصلاة

١. المقدّمة: الأساس الكتابيّ ومُخطّط المادة

٢. أبانا الذي في السماوات

٣. ليتقدّس اسمك

٤. **ليأتِ ملكوتك**

٥. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض

٦. خبزنا كفافنا أعطنا اليوم

٧. واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر للمذنبين إلينا

٨. ولا تدخلنا في تجربة بل نجّنا من الشرّير

٩. لأنّ لك المُلك والقوّة والمجد

١٠. آمين

١١. مسائل عمليّة بخصوص الصلاة

١٢. حياة الصلاة عند الرعاة

١٣. صعوبات في الصلاة

١٤. بركات الصلاة

المحاضرة ٤

ليأتِ ملكوتك

أهلًا بكم إلى المحاضرة الرابعة من سلسلة جمال الصلاة.

أود الآن أنْ أتناولَ الطِلبةَ التي يُعلّمنا إيّاها الرّب يسوع: "ليأتِ ملكوتك."

إلى الآن، رأينا في الصلاة الربّانيّة أنّ الربّ يسوع يطلب منّا أنْ نصلّي: "أبانا الذي في السماوات، ليتقدّسْ اسمُك، ليأتِ ملكوتُك." هل من علاقة بين الطلبة الأولى والطلبة الثانية؛ أي بين "ليتقدّسْ اسمُك" و"ليأتِ ملكوتُك"؟ هل من علاقة؟ نعم، العلاقة موجودة لأنّ كلتاهما ترتكزان على الله، وعلى مجده وإكرامه.

في الطلبة الأولى، نرى أنّ الله هو القدّوس، ويجب أنْ ينالَ المجدَ والثناءَ والعبادة. يجب أنْ يتقدّسَ اسمُه. نرى أنّه يستحقّ أنْ نحبَّه. إنّه السيّد القدير، ربُّ الأرباب وملك الملوك، ويجب أن يُعطى له كلّ المجد. نحن لا نقدرُ أنْ نفهمَ عظمة اسم الله. من الصعب أنْ نتخيّلَ مَن هو الله لأنّه بعيد جدًّا فوقَنا.

لهذا السبب يجب أن يتقدّسَ اسمُه ويُكرَم. إنّه أهمّ أمر في الحياة. الأمر المتّصل بهذا هو أنّ ملكوته سيأتي لأنّ ملكوته مجيد أيضًا. ملكوته بعيد وواسع.

في هذه الطِلبة، يُمسِك يسوع بيدنا ويقودنا عبر ملكوت الله. يُرينا كم أنّ هذا الملكوت مجيد. فكما أنّ الله نفسَه مجيد، كذلك ملكوتُه مجيدٌ أيضًا. إنّه ملكوت الرّب يسوع المسيح، وهذا الملكوت سيأتي. هذا الملكوت في طور النموّ. أتى هذا الملكوت إلى عالمنا حين جاء الربّ يسوع. لقد أعلن يسوع الله لنا، وجال يعظ بأنّ ملكوت الله قد جاء. لهذا السبب

عليك أنْ تتوبَ وتؤمنَ بالإنجيل.

منذ مجيء الربّ، ملكوتُ الله آتٍ إلى عالمنا. إنّ الرّبَ يسوع يقود كلَّ الأحداث في تاريخ العالم ليُنجزَ مجيء ملكوتِه. وحين يكتملُ مجيءُ هذا الملكوت، سيكون معه كلُّ شعبِه، كلُّ المختارين من كلّ العصور وجميع الأمم، وسوف يخدمونه بلا خطيّة. سوف يمجّدون الرّب إلى الأبد. سوف يحبّونه فوق كلّ شيء. ما أمجدَ هذا الملكوت. في ذلك الملكوت، لن توجدُ خطيئة ولا ظلمة ولا وصمة أو لطخة.

سيكون كلّ شيء كاملًا. هناك ستكون جموع لا تُحصى. إنّه اشتياق كنيسته على الأرض. إنّ مجيء ملكوته هو الأمر الأمجد هنا على الأرض. وهكذا، يحبُّ شعبُ الربّ كنيستَه. إنّ كنيستَه هي إعلانٌ عن ملكوته. إنّهم يطلبون مجيءَ ملكوته لأنّ هذا سيكونُ مجدَ الله. إذ نفكّر بهذا الأمر، مِنَ المهمّ أنْ يعلّمَنا الرّبُ يسوع: "ليتقدّسْ اسمك، ليأتِ ملكوتك."

بالصلة مع هذا أيضًا، سوف يعلّمنا الرّب يسوع: "لتكنْ مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض." كلُّ هذه الأمور تُظهر لنا أنَّ كلَّ التشديد يجب أن يكونَ على الله. إنّ الله وإكرامه يفوقان كلّ شيء آخر بدرجات. حين يعلّمنا الرّب يسوع أن نصلّي، يعلّمنا أوّلًا أنْ نصلّي باتّجاه الله. أي لأجل إكرامه وامتداد ملكوته، ولأجل أنْ يتعلّمَ الخطاةُ عَمَلَ مشيئته. هذا هو الموضوع الأهمّ. لا بدّ أنْ ينالَ اللهُ كلَّ التوكيد والأولويّة في صلواتنا.

بعد ذلك، يمكننا أن نضعَ كلَّ احتياجاتِنا أمام الرّب، لأنّ الرّب يسوع سيعلّمُنا في الطلبة الرابعة: "خبزَنا كفافنا أعطنا اليوم". نتمنّى أنْ نتناول ذلك في محاضرة لاحقة. كما نرى، على الرغم من أنّ احتياجاتِنا الشخصيّة مُهمّة، الأهمّ من كلّ هذا أنّه ينبغي أن تتركّزَ أهمّ نواحي الصلاة على الله وملكوته، وعلى أنْ تكون مشيئتُه في حياة الناس، لكي

يتعلّموا أنْ يتبعوه. وينبغي أيضًا أنْ نركّز على ذلك في صلواتِنا الخاصّة. سوف نركّز الآن على هذه المسألة، على هذه الطلبة: "ليأتِ ملكوتك."

يمكننا أوّلًا أنْ نطرحَ هذا السؤال، ما المقصود بملكوت الله؟ يمكننا بعدها أنْ نشيرَ إلى ملكوت الله في الطبيعة. خلق الرّب الإله السماء والأرض. خلق كلَّ الكائنات. خلق كلَّ الحيوانات والنبات. وهكذا نرى في الطبيعة ملكوتَه الذي خلقه الرّب الإله. لقد خلق المحيطات والكون وكلّ البشر. إنّه يقدر أنْ يأمُرَ كلَّ الأشياء. الرياح والبحار تخضع له.

وفيما يختصّ ملكوت الطبيعة هذا، يمكننا أيضًا أنْ نشيرَ إلى ملكوت عنايتِه. فالحقيقة هي أنّه لا يمكن لأحدٍ أنْ يعيشَ بدون الله، وأنّنا به نحيا ومنه نستمدّ كيانَنا منه، وأنّنا لا نستطيع أنْ نفعلَ شيئًا بدونِه. هذا العالم لا يحكمه القدر، بل يحكمه الله وعنايتُه. الربّ الإله يأمر كلّ شيء، وفي تعاملات عنايته الإلهيّة مع هذا العالم، يُظهر الله قُدرتَه وجلاله وصلاحه. كلّ شيء تحت سيطرته.

حين نشير إلى عبارة: "ليأتِ ملكوتك"، نحن لا نشير بشكل كبير إلى ملكوت الله في الطبيعة، أو إلى سلطته في العناية عبر قيادته لكلّ الأشياء في هذا العالم وفي حياتنا.

حين نقول: "ليأتِ ملكوتك"، نحن نشير إلى ملكوت الله الخاصّ. أي المملكة حيث الله يُطاع ويُحَبّ. بإمكاننا القول إنَّ ملكوتَ الله يتكوّن من جميع الذين يطيعون ويحبّون الرّب الإله، الذين يدركون أنّه الحاكم، والربّ الذي يتعلّمون الإنحناء أمامه، والذين يشتاقون إلى طاعته. نرى أنّ ملكوته موجود في السماء، وهو كامل هناك. هناك نجد الملائكة. والملائكة مستعدّون دائمًا أنْ يفعلوا مشيئةَ الله، وهم رَهْنُ إشارته. إنّهم مستعدّون وحاضرون دائمًا أنْ يعملوا مشيئة الله بدون أيّ اعتراض.

وهناك في السماء أيضًا تتجمّع الجموع التي لا تُحصى من كلّ الذين نالوا الخلاص عبر العصور. إنّهم الآن هناك وقد باشروا بالثناء والإكرام ومحبّة الله. ذلك هو تجلّي ملكوت الله في السماء. بالإضافة إلى ذلك، للربّ الإله ملكوته هنا على الأرض أيضًا. يوجد ملكوته هنا على الأرض حيث ينحني الناس أمامه. ليس ملكوتًا خارجيًّا له عاصمة، ولا ملكوتًا جُغرافيًا. إنّه ملكوت روحيّ. ومجدّدًا، يتكوّن من كلّ الذين ينحنون أمامه، سواء كانوا في الصين أو في إفريقيا أو في أميركا، الذين تعلّموا معًا أن يتبعوه ويحبّوه، والذين يرغبون في طاعته. معًا يشكّلون ملكوت الله هنا على الأرض، كما ندعوه أيضًا: الملكوت حيث تتجلّى نعمته.

يحكم الرّب مملكته هذه، هنا على الأرض، بواسطة قوّته ومحبّته وعنايته، لأنّه يهتمّ بشعبه. لقد جدّدهم. لقد اشتراهم بدمه. إنّه يرعاهم. يحمي شعبَه في الحياة والموت. إنّهم ينتمون إليه. بإمكاننا القولُ إنّ ملكوتَ الله على الأرض هو في الواقع كنيستُه، وهي ليست الكنيسة الخارجيّة كما نراها، لأنّنا نعرف من الكتاب المقدّس أنّه ليس كلّ مَن ينتمي خارجيًّا إلى كنيسته هو عضو حقيقيّ فيها. المولودون من جديد فقط، الذين تعلّموا أن يحبّوا الرّب يسوع بقلوبهم، الذين جذبهم بمحبّته وافتداهم بدمه، الذين تجدّدت قلوبهم، ينتمون إلى كنيسة المسيح. إنّهم ينتمون إليه، ويرغبون في إكرامه. ذاك هو المكان حيث يُحبُّ شعبُ الله أن يُكرموا اسمه، ويعزّزوا ملكوته.

هذا الملكوت في غاية الجمال. إنّه فرح في الأرض. تحلّ البَرَكَة حين يؤسّس الرّب ملكوته في أمّة، ويوجد أُممٌ مختلفة في هذا العالم حيث يملكُ الرّب الإله شعبًا فيها. إنّها لبَرَكَة لتلك الأمّة ومجتمعِها أنْ يتواجدَ فيها مسيحيّون، أناسٌ يتعلّمون طاعةَ الله ومحبّتَه.

كلُّ هؤلاء الناس ينتمون إلى ملِكهم، الرّب يسوع المسيح، لأنّه دفع ثمن خطاياهم. لقد فداهم من سلطان الشيطان، وهم متّصلون بالله برباط المحبّة. كلّ هذا من عمل روح الله القدّوس. إنّ ملكوت الله هذا ينمو هنا على الأرض. وهو ينمو

لأنّ أشخاصًا يتجدّدون كلّ يوم. ويمكننا القول إنّ ملكوتَه يمتدُّ في السماء أيضًا لأنّ بعضًا من شعبه ينتقلون يوميًّا من الأرض إلى السماء. هناك يكونون معه. الجموع في السماء تنمو على صعيد يوميّ. بإمكاننا القول إنَّ ملكوتَه ينمو في السماء، لكن بالأخصّ هنا على الأرض.

ذاك هو محور تركيزنا في هذه الصلاة. نحن نصلّي أنْ يتوسّعَ ملكوتُه هنا على الأرض. يمكننا أنْ نؤمنَ أنَّ أشخاصًا يتجدّدون بالمسيح يوميًّا في كلّ أنحاء العالم، وبأنّ الروح القدس، بعملِه الجبّار، يربح مواطنين لملكوت الله هذا. الربّ منشغل في جَمع الخطاة إليه، وهكذا يزداد ملكوت الله.

لهذا يستخدم الرّب رعاةً، وأصحابَ مناصبَ، وشيوخًا وشمامسة. يستخدم الرّب شهاداتِ شعبه، لأنّ كلَّ أولادِ الله مدعوّون أن يكونوا شهودًا، وأنْ يُخبروا عن بركات مَلِكِهم، لكنَّ الرعاةَ بالأخصّ مدعوّون أن يكونوا أُمناء في إعلان كلمته. قد يتساءل الرعاة أحيانًا: "ما جدوى كلّ تعبي؟ إنّه يبدو عقيمًا". مع ذلك يمكنك أنْ تعرفَ، كما يقول الرسول بولس في ختام كورنثوس الأولى ١٥: "إنّ تعبكم ليس باطلًا في الربّ" (الآية ٥٨). يستخدم الله تعبَ خدّامه لكي يعلنوا ملكوته.

بطريقة عظيمة، قد تفوتنا أحيانًا، يستخدم الرّب إعلان كلمته بواسطة خدّامه. يا لها من دعوة سامية، لأنّهم مدعوّون لأن يكونوا عاملين برفقة المسيح. إنّه لأمر مجيد. إنّه العملُ الأكثر بركة الذي يستطيع الإنسان أنْ يعملَه. إنّه عمل له تأثير أبديّ. يبارك الرّب خدّامَه ويقوّيهم. من خلال خدمتهم، يدفع الرّب بملكوته لكي ينمو.

إنّ الرّبَ يدفعُ بملكوته لينمو بسبب واقع الخطيّة. لأنّ الحقيقةَ في حياتنا هي أنَّ الجنسَ البشريّ واقع تحت قوّة الخطيّة وسلطانِها. يحتاج الناس أن يُخلَّصوا من ذلك السلطان. إنّهم مستعبَدون من الخطيّة. إنّهم بحاجة لأن يَطهروا ويُفتدوا ويُقادوا في حياة جديدة مع المءسيح. بسبب وجود الخطيّة في مجتمعنا وعالمنا، يُمكن لملكوت الله أن يزداد.

كلّ يوم، يُحرَّرُ أشخاص من عبوديّة الخطيّة ويُقادون إلى حياة مع المسيح.

عليك أنْ تفهمَ أنّه ذات يوم في التاريخ، كان العالم بأسره منتميًا إلى ملكوت الله. كانت هناك حياة وبحبوحة، سعادة وسلام، لكنّ الخطيّة دخلت مملكتَنا لأنّ الإنسان تمرّد على الله واختار جانب الشيطان. كانت النتائج مروِّعة. دخل الموت والشقاء إلى هذا العالم، وانشقّ ملكوت الله هنا على الأرض. ثمّ أرسل الله، بمحبّته التي لا تُفسَّر، ابنه ليحملَ تَبِعات الخطيّة ويدفعَ ثمنَ الخطيّة وجزاءَها. لقد غلبَ الموت. كسب، واستحقّ الروح القدس المُعطي الحياة.

في الواقع، بدأ هذا الملكوت في العهد القديم. كان حينها صغيرًا جدًّا. لقد بدأ مع آدم وحوّاء، واستمرّ مع هابيل. ثمّ بدأ الرّب من جديد مع نوح.

حين تخلّى شعبُ الله عن إلههم مُجدّدًا وغرق العالمُ في الشرّ، بدأ الرّب من جديد مع إبراهيم ومن خلاله، مع شعب إسرائيل. تلقَّوْا نورَ كلمة الله، وقيل لهم إنّ المسيحَ المخلّصَ المنتَظَر، سيأتي من خلالهم. حين جاء الرّب يسوع، قال للشعب في مرقس ١: ١٥: "قد كمُلَ الزمان واقترب ملكوت الله: فتوبوا وآمنوا بالإنجيل."

لكن نحن نعرف ماذا حدث. رفض بنو إسرائيل يسوع، وقاموا، إلى جانب الوثنيّين، بصَلب الرّب يسوع. البشريّة بأسرها لم ترغب أن تنحني للمسيح. بعد قيامته وصعوده إلى السماء، سكب الله روحَه القدّوس. عندها، بدأ رسلُه بالكرازة بملكوت الله في كلّ أنحاء العالم. بعدها انتشر ملكوت الله في جميع الأمم.

وهكذا، مع أنّه لم يكن أحدٌ يطلب الله ويسعى إليه، حرص الله أنْ يتجدّدَ البشرُ، وأنْ يتواجدَ شعب هنا على الأرض من جديد، يعيش بانسجام مع مشيئة الله، ويحبَّ الله ويُكرمَ اسمَه. إنّ عمل الله المجيد هذا، بإنقاذ الخطاة، سوف يتابع ويستمرّ إلى انقضاء الدهر. بعدها في اليوم الأخير، سوف يُطيح الله بكلّ أعدائِه. سوف يَدين إبليس، ومن ثمّ سيؤسّسُ ملكوتَه هنا على الأرض. هذه الأرض ستتجدّد.

وسوف تتّحد السماء والأرض معًا، وسيحكم الرّب يسوع إلى الأبد مع شعبه في مجد وسلام. حين نصلّي: "ليأتِ ملكوتك"، فنحن نصلّي فعلًا لهذا الملكوت المجيد أن يأتي، وذلك الآن، في الوقت الذي يفصلنا عن يوم الدينونة الأخير، وأنْ يبسط اللهُ ملكوتَه، ويتجدّدَ كثيرون، وأنْ تجدَ بشارةُ الإنجيل طريقَها في كلّ مكان إلى حياة الناس. عندما نصلّي: "ليأتِ ملكوتك"، فنحن نصلّي أنْ يتحرّرَ الناسُ من الديانات الكاذبة مثل الإسلام والبوذيّة والهندوسيّة. نصلّي لكي يتجدّدَ اليهود. نصلّي لكي يتعلّمَ الناسُ في كلّ مكان أنْ ينحنوا للرّب يسوع المُخلّص الوحيد. وهكذا نحن مدعوّون لنصلّي: "ليأتِ ملكوتك."

بالترابط مع هذا، علينا أن نصلّي أيضًا من أجل الذين يتألّمون في سبيل الرّب يسوع. نصلّي لأجل الآخرين لكي يأتوا إلى الرّب. نصلّي لأجل كنيسته لكي تستمرَّ على الرّغم من جهل الإنسان، والاضطهاد والمِحَن. إذ نذكرُ مَن هم حولَنا بالصلاة، بإمكاننا أنْ نؤمنَ بأنّ اللهَ سوف يسمع هذه الصلوات، وبأنّه سيقوّي المسجونين والذين يتحمّلون الألم والعار لأجل اسم المسيح. نؤمن أنّ الله سوف يجدّد أناسًا يجهلون الآن بشارةَ الإنجيل. نعترف ونؤمن أنّ الله سوف يدفع الخطاة ليتجدّدوا، وأنَّ شعبَه سينالون قوّة في جهادهم.

إذ نطلب من الرّب أنْ يأتيَ ملكوته، نصلّي أنْ تنكشِفَ الأخطاء والبدع، وأنْ يَقْبَلَ كثيرون قوّة التقوى. نصلّي أن يُحيي اللهُ شعبَه، ويطيحَ بكلّ أعداءِ الكنيسة، ويُفشّلَ كلَّ مكائد إبليس الشرّيرة. كلّ هذا يتعلّق بالصلاة: "ليأتِ ملكوتك."

ما هو وضع الصلاة في حياتك؟ هل نصلّي من أجل الناس حولنا؟ هل نصلّي لكي يرى الآخرون أيضًا هذا الخلاص العظيم؟ إنّه واجبنا إذًا أن نكونَ شهودًا لهذا الخلاص العظيم. يجب إذًا أنْ نتحدّثَ إلى الآخرين حولَنا عن هذا الخلاص العظيم. يجب أنْ نكونَ مثالًا حيًّا للتقوى أمامهم. ذلك هو الجزء الأصعب. من الصعب أن تتحدّثَ عن

الرّب يسوع، لكنّ الأصعب أنْ تكون شاهدًا حيًّا بأعمالك وسلوكك.

وبذلك ترتبط بهذه الصلاة: "ليأتِ ملكوتك"، الضرورةُ لأنْ نكونَ أيضًا شهودًا أحياءَ للربّ يسوع المسيح، لأنّه أمر مجيد جدًّا أن نتحرّرَ من عبوديّة الشيطان ونتخلّصَ من كلّ رياح هذا العالم ومن حياة الغرور، ويتحوّلَ ذلك الفراغ إلى امتلاء، ونرى مجدَ الله، فنتعلّمَ أنْ نحبَّه. عندها نحظى بهدف في حياتنا.

فيما نفكّر بهذه الصلاة: "ليأتِ ملكوتك"، علينا أيضًا أنْ نفكّرَ بأنفسنا إنْ كنّا ننتمي إلى ملكوته. بمعنى آخر، هل يملأ روح الله حياتنا؟ هل ملأ الروح القدس حياتَك؟ حين يعمل الروح القدس في الحياة، يُظهر لنا أنّنا تمرّدنا على الله. يُظهر لنا أنّنا نملك قلبًا يقاوم الله، وأنّنا نريد أن نركّزَ على رغباتِنا الشخصيّة في الحياة. يكشف الروح القدس ذنبَنا لنا. يدفعنا إلى الاتّضاع، ونرى كم أنّنا ميّالون إلى اللحاق بأهوائنا؛ حتّى بعد أنْ نختبرَ النعمة، نستمرُّ في طلب مشيئتنا الخاصّة.

ثمّ يعطينا الروح القدس رغبة لكي نتواضع أمام الله ويعلّمنا أنْ نحبَّ الله فوق كلِّ شيء. حين نصلّي: "ليأتِ ملكوتك"، فإنّنا نصلّي لكي ننتمي نحن أيضًا إلى هذا الملكوت. في الواقع، نستطيع التعبير عن هذه الطلبة بالقول: "احكُمنا لكي نُخضِعَ ذواتِنا أكثر فأكثر لك، من خلال كلمتك وروحك."

وهكذا، تُظهرُ لنا هذه الطلبة: "ليأتِ ملكوتك"، حاجتَنا إلى الطاعة الشخصيّة لأنَّ ملكوتَ الله يحلّ في حياتنا من خلال الطاعة المتواضعة. يعلّمنا الروح القدس أن نتّكل بالكامل على الرّب الإله. يحلَمُ الإنسانُ بطبيعته، أنْ يحكم حياتَه الخاصّة. لكنّ الرّب يسوع يعلّمنا أن نصلّي: "احكُم علينا لكي نُخضِعَ ذواتِنا أكثر فأكثر لك، من خلال كلمتك وروحك." هل هذه هي صلاتك؟ هل هذا ما يُحفّزُك؟ يجب أنْ تكون هذه رغبتنا في الحياة، أنْ نتعلّمَ أنْ يكونَ الرّبُ مَلِكَنا، وأنْ يحكمَ حياتَنا ويسيطرَ عليها.

هل تعلّمنا أن نصلّي: "يا ربّ، قُدنا إلى مجد اسمك؟" هل تعلّمنا أن نصلّي: "يا ربّ مَجّد نفسك في حياتنا؟" إن كنّا لا نعرف هذه الصلاة، فنحن لا زلنا نقاوم الله، ولا نريده أنْ يحكمَ على حياتنا. عندها نكون لوحدنا. إن كنّا من دون هذا الملِك، ولا ننتمي إلى مملكته، فنحن إذًا نعيش وحدَنا. لا أحدَ سيهتمُّ بنا. إبليسُ لن يهتمَّ بنا طبعًا. العالم لا يستطيع أنْ يهتمَّ بنا، ونحن غير قادرين أنْ نهتمَّ بأنفسنا.

مَن سيحميك من الخطر حينئذٍ؟ مَن سيقودك في هذه الحياة؟ مَن سيكون معك حين تأتي ساعتك؟ إنْ لم تنحنِ للربّ يسوع بالحقّ، فأنت تقطع نفسك عن مصدر كلّ حياة. إنّها الحالة الأكثر شقاء بالنسبة إليك. أنظر كم أنّ الرّب يسوع صالح، فلا شيء يمكنه أنْ يفصلَ شعبَ الله عن محبّته، وهو يهتمّ بهم.

حين يكون الله ملِكَكَ، لن تكون لوحدِك أبدًا. إنّه يقوّيك ويقودُك. كيف إذًا يقودُ الرّبُ في الحياة؟ يقود عبر كلمته وروحه القدّوس. يعلّمنا الروح القدس أنْ نطيعَ الله بحسب كلمته. كما نرى، فإنّ هذه الطلبة سوف تتحقّق. نرى تحقيق هذه الطلبة: "ليأتِ ملكوتك"، في حياة الناس الذين يتعلّمون طاعته. يتعلّم هؤلاء أن يحبّوا المسيح، وكنيستَه، وهذا تجلٍّ لملكوته.

ثمّ نرغب في أنْ ندعمَ كنيسة الله. وسنرى أنّ الخطاة سيتبعونه. حين نُربَح للرّب يسوع، سوف ننتمي إلى كنيسته. سوف نهتمّ بها، وندعمها. سوف نصلّي لها. وسوف نصلّي لكي تنجو من هجمات الشرير لأنّ الشيطان يعمل بدون توقّف محاولًا عرقلة وإيقاف تقدّم ملكوت الله. الشيطان خصمٌ كبير وعدوّ للرّب. إنّه منشغل دائمًا في العمل ليدمّر الكنيسة. هو يَكرَهُ الكنيسة لأنّه يُبغضُ مَلِكَ الكنيسة. الشيطان يفعل هذا لأنّه شرّير.

حين نصلّي: "ليأتِ ملكوتك"، فنحن نصلّي أنْ يُفشِلَ اللهُ مكائدَ الشيطان الشرّيرة. سوف يحاول إبليس بكلّ الطرق أنْ يؤذي الكنيسة بواسطة الاضطهاد، ومحبّة العالم والديانات الكاذبة. علينا أن نصلّي لكي يحفظ الرّبُ أولاده المضطهَدِين. إذ نصلّي: "ليأتِ ملكوتك"، فنحن نصلّي لكي تنتعشَ الكنيسةُ الفاترة، وتسقط البدع والهرطقات. نصلّي لكي تنمو كنيسةَ الله في كلّ مكان، وتكون سليمة وقويّة.

إنّها صلاةٌ ضدَّ أهوائِنا أيضًا وفتورِنا وكسلِنا الطبيعيّ. توجّه لنا هذه الصلاة أيضًا تُهمةً شخصيّة بأنّنا أنانيّون وغير مركّزين على كنيسته كما يجب. حين نصلّي: "ليأتِ ملكوتك"، فنحن في الواقع نصلّي: "ليسقط ملكوتي، وليكن فخري بلا أهمّية تُذكر، وليمتدّ ملكوتك. عندها يُعترَف بحقّك، ويجدُ الناسُ الحياةَ الأبديّة والخلاص الحقيقيّ بالمسيح."
نصلّي: "مجّد نفسك يا ربّ، من خلال امتداد كنيستك وحِفْظِها وحمايتِها من كلّ أعدائها."

سوف تؤدّي هذه الطلبة في النهاية إلى مجد الله لكي يأتي ملكوتُ الله. وسوف يأتي. عندها يكون الرّب الكلَّ في الكلِّ. سوف يكون كلَّ شيء لكلِّ شعب الله. إنّه رجاءُ وترقّبُ وتوقّعُ كلّ شعب الله. لهذا السبب، يملكون الشجاعة. لهذا السبب يستمرّون. يعرفون أنّ ملكوته سيأتي. لهذا السبب ينبغي ألّا يكون تركيزنا على راحتنا أو مسرّتنا أو على ازدهارنا، بل لتكن رغباتُنا لمجد الله، لامتداد ملكوته، لكي يَخْلُصَ الخطاة ويتعلّموا أنْ يحبّوا الله فوق كلِّ شيء.
عندها ستكون رغبتُنا أنْ يأتيَ ملكوتُ النورِ الإلهيّ، وسيُهزَم إبليسُ وكلُّ عدوّ. سيصبح هذا واقعًا في حياتك حين يربَحُك الرّب لملكوته. عندها، لا يسعك سوى أنْ تتوقَ إلى امتداد ملكوته في أنحاء العالم، وأيضًا امتداد ملكوته في حياتك، لكي يَرْبَحَكَ أكثر فأكثر له.

"علّمني أنْ أفعلَ مشيئتَك يا ربّ. علّمني أنْ أصلُبَ جسدي. فليمُت فيّ الإنسانُ القديم. وعلّمني أنْ أحمِلَ ثمارَ روحك وأنْ يأتي ملكوتك في داخلي، وأن تُقيّدني محبّتُك يا ربّ. علّمني أنْ أكونَ بركةً للآخرين، مع أنّي لست شيئًا."

بعد ذلك ارفع هذه الصلاة: "إملأني بروحِكَ يا ربّ، وافتحْ شفتيَّ فأنْطِقُ بكلمتك." وهكذا تحظى بسلام في قلبك، وهدفٍ في حياتك؛ وتكون قوّةُ القدير إلى جانبك. سوف يحقّقُ تلك الطلبة في حياتك. سوف يتلقّى الله المجد في حياتك، ونحن نشتاقُ ونؤمنُ بأنّ الله سوف يتعظّم في حياة كثير من الآخرين. يا له من منظر حين تنتفي كلّ الخطايا، حين يُطبَّقُ قانون الله بالكامل في حياة شعبه، حين يكون شعب الله معه إلى الأبد في نوره المجيد في أورشليم الجديدة، بجسدٍ جديد، واسمٍ جديد، ورغباتٍ جديدة بالكامل، حين يصبح بالنسبة إليهم الكلَّ في الكلّ. يا له من منظر حين يقول: "ها أنا أصنع كلّ شيء جديدًا." ذلك سيكون التجلّي الأخير لملكوته. وسوف يدوم إلى أبد الآبدين.

لا هجمات بعد الآن، ولا تجارب. سوف يُغلَب إبليس. ثمّ يُطهّرُ جسدي الخاطئ. سيكون هناك سماء جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البرّ. هكذا سيكون ملكوت الله هذا. في رؤيا ٢١، رأى يوحنّا "سماءً جديدة وأرضًا جديدة، لأنّ السماء الأولى والأرض الأولى مضتا" (الآية ١). "وسيمسح الله كلّ دمعة من عيونهم، والموت لا يكون فيما بعد، ولا يكون حزنٌ ولا صراخٌ ولا وجعٌ فيما بعد، لأنّ الأمور الأولى قد مضَت" (الآية ٤). سيحدث هذا لأنّه قائم على موت المسيح وقيامته، هو الذي أُعطي كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض؛ وهكذا بإمكاننا أن نصلّي بكلّ توقّع وبكلّ حرارة. ويمكننا أنْ نتابعَ الصلاةَ بلجاجة قائلين: "ليأتِ ملكوتك."

شكرًا لكم!